

رؤية مقترحة لتفعيل تقنيات التعليم.. مدخل لمعالجة مشكلتي

الغياب والتسرب الدراسي

إعداد

رفيدة بنت عدنان حامد الأنصاري

أستاذ تقنيات التعليم المساعد كلية الآداب والعلوم الإنسانية ( ينبع ) - جامعة طيبة

مستخلص

بات الغياب والتسرب الدراسي إحدى أبرز الأزمات التربوية التي يعاني منها النظام التعليمي مما يستلزم العمل على رفع كفاءته من خلال تحقيق جودة التعليم وشغلت الأساليب التربوية أهم الأسباب الرئيسية في ذلك وكان منها جمود أساليب ووسائل التعليم التي يستخدمها المعلم. وتهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على رؤية مقترحة لتفعيل تقنيات التعليم في معالجة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي.

وتتلخص مشكلة الدراسة في إحدى صور الهدر التربوي والتي تتحدد في مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي حيث بات التحدي الأكبر لأنظمة التعليم يتمثل في تحسين جودة التعليم وشكلت التقنية إحدى تلك المجالات غير أن ما تواجهه من فرص وتحديات أدى بالسلب نحو تحقيق جودة التعليم وأهدافه، وتسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن تساؤلها الرئيس: ما الرؤية المقترحة لتفعيل تقنيات التعليم في معالجة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي؟.

وتعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في مناقشة تساؤلات الدراسة وذلك بتوظيف أدبيات التقنية والغياب والتسرب الدراسي في الإجابة عنها، بالإضافة إلى أسلوب السيناريو في استشراف الرؤية المقترحة. وتُختتم الدراسة بالتأكيد على ضرورة نشر الوعي الثقافي بدور التقنية وأساليب تفعيلها في مؤسسات التعليم، وتعزيز استخدام أنظمة التقنية بغية تطوير أساليب جودة التعليم والحد من مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي.

الكلمات المفتاحية: تقنيات التعليم، الغياب، التسرب الدراسي، الهدر التربوي.

**Suggested vision to activate teaching techniques, an entrance to handle both absence and school dropout problems.**

**Prepared by: Rufaida Bent Adnan Hamid Al Ansari.**

**Assistant Professor of teaching techniques. Faculty of Arts and humanities, Taiba University.**

**Absence and school dropout has become one of the most remarkable educational crises from which our learning system suffers. That acquires working on its efficiency's improvement through achieving education quality. And one of the most important reasons behind that was educational strategies including the stability of teaching methods and aids the teachers use. The current study aims to present a suggested vision to activate teaching techniques to handle both issues of absence and school dropout.**

The study problem can be summarized in an image of educational loss which is specified in both absence and school dropout issues which became the greatest challenge to the learning system presented in improvement of learning quality, and the techniques formed one of those fields however the challenges and opportunities which it faced reflected negatively on achieving the quality of learning and on its goals. And the current study aims to find the answer for the query: what is the suggested vision to activate teaching main techniques in handling both issues of absence and school dropout ?..

The study depends on the descriptive, analytic methodology in discussing the queries by exploiting the literature techniques, the absence and school dropout to give the answer, in addition of scenario method in approaching the suggested mission .

The study is concluded by assuring the necessity of publishing the cultural awareness in the technique's ' centers and how to activate it in teaching institutions and the reinforcement of suing techniques system in order to develop new methods of teaching quality and decrease absence and school dropout .

Keywords : teaching techniques , schooldropout , educational loss.

مقدمة

فرضت المتغيرات الجديدة والمتسارعة نظماً تعليمية جديدة وغير تقليدية، وأصبحت الدعوة للأخذ بالتقنية أحد أهم آليات دعم العملية التعليمية وتجديدها بمؤسسات التعليم وذلك للحد من مشكلة

الهدر التربوي والتي تتمثل في الغياب والتسرب الدراسي (فرج؛ 2005).

ولما للتقنية من دور هام وحيوي للارتقاء بجودة التعليم كان لا بد وأن يتضمن ذلك خطة شاملة لتطوير عمليتي التعليم والتعلم إذ أن تحقيق عائد تربوي مرضٍ من التقنية يتطلب النظر إليها كأداة لمقابلة حاجات جوهرية لا أن تحدد كأهداف جديدة ومعزولة؛ فليس بالتقنية وحدها يحدث التحول الحقيقي في النموذج التربوي وإنما يتطلب ذلك تغيير جوهرى حول الكيفية التي تُوظف بها التقنية ( المحيسن؛ 2005). ومن ثمّ تغير دور المعلم لما يواكب فلسفة تلك التقنية وطبيعتها بما يُمكنه من مواجهات العديد من التحديات التي تعيق تحقيق جودة التعليم خاصةً وأن تحقيق الجودة بات يتأثر بكفاية المعلم ومستوى التأهيل والتدريب على أنظمة التقنية فالجودة قيمة تنشأ عن الكفاءة والفاعلية؛ وعليه فإنه لا بد من اكتساب وامتلاك بعض الكفايات الناتجة من توظيف التقنية حتى تواكب العملية التعليمية ركب التقدم التقني ويتطلب ذلك تغيير جوهرى حول الكيفية التي يُعلم بها المعلم وآلية تفعيل التقنية وأنظمتها؛ ويتبع هذا بالضرورة إعادة النظر بدور المعلم في ضوء مضامين الدور الجديد (الغنيم؛ 2011).

والحديث عن مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي يعني الحديث عن جودة التعليم وصناعة المستقبل (إبراهيم؛ 2009) ، والطريق إلى ذلك يمر من خلال معبر رؤية لتفعيل التقنية في سبيل تحسين التنمية المهنية للمعلم فجودة التعليم إنما يحكم عليها بجودة أداء المعلم وكفاءته.

## مشكلة الدراسة وأسئلتها

إن الحاجة ماسة لتحسين جودة التعليم من خلال تفعيل التقنية التعليمية وأنظمتها المختلفة خاصة وإن رهان وزارة التعليم يتجه بشكل حثيث لمعالجة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي إحدى أهم المشكلات التي يعاني منها المجتمع المدرسي لما لهما من تأثير سلبي أشغل بال الكثير من التربويين لدراستها (عطوان وآخرون؛ 2009). كونهما تمس فعالية المؤسسة التعليمية وكفائها إذ تمثل ظاهرة تربوية يجب التعامل معها بأساليب تربوية أكثر جدية وعلى أسس علمية (منيرة؛ 2014). وحيث أن تبني تقنيات التعليم في الميدان التعليمي ليس بالأمر اليسير الهين إذ لا يتأتى بقرار سياسي أو رسمي وإنما يتطلب ضرورة النظر إليها كونها أداة حقيقية في التطوير بميدان التربية والتعليم (عامر؛ 2011). وقد ترتب على ذلك إدخال علم تقنيات التعليم كمكون أساسي في برامج إعداد وتدريب المعلم على كافة مستويات التعليمية. وأصبح هذا العلم له مفاهيمه، ومجالاته، ومناهج البحث والنظر فيه (محمد و فوزي؛ 2009: 13). وتتلخص مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن سؤالها الرئيس:

ما الرؤية المقترحة لتفعيل تقنيات التعليم كمدخل لمعالجة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي؟.

حيث تفرعت عنه تساؤلات الدراسة التالية:

ما ماهية كلاً من ( تقنيات التعليم والغياب والتسرب الدراسي )؟.

ما السيناريو المقترح لتفعيل تقنيات التعليم في معالجة مشكلة الغياب والتسرب الدراسي؟.

## أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على رؤية مقترحة لتفعيل تقنيات التعليم في معالجة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي؛ ويمكن تحديد أهداف الدراسة في النقاط التالية:

التعرف على دور تقنيات التعليم في الحد من مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي بما يُمكن من وضوح الرؤية المستقبلية والاسترشاد بها والعمل في ضوئها.

التعرف على السيناريو المقترح لتفعيل تقنيات التعليم والذي من الممكن أن يسهم في تحقيق جودة التعليم والحد من مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي ويُمكن من فتح آفاق جديدة بما يتماشى مع الاتجاهات التربوية الحديثة.

## أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في محاولة التعرف على رؤية مقترحة لتفعيل تقنيات التعليم في معالجة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي تمهيداً لبدء تأسيس قاعدة معرفية في المجال التربوي؛ ويمكن تحديد أهمية الدراسة في النقاط التالية:

تمثل الدراسة انطلاقة جديدة نحو رؤى وأفكار في أساليب تفعيل التقنية كمدخل في معالجة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي وذلك من منطلق حرص التربويين على الرقي بأساليب التربية والتعليم نحو الأفضل.

يؤمل أن تكون الدراسة إضافة للبحوث التربوية التي تتناول أساليب تفعيل التقنية في معالجة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي مما يسهم في إثراء المكتبة العربية ولأن تكون عاملاً محفزاً لدراسات علمية أخرى.

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة المنهج الوصفي وأسلوب السيناريو في استشراف الرؤية المقترحة حيث مرّت عملية بناء الرؤية بالطرق العلمية المتبعة في هذا المجال ومنها مراجعة الأدبيات ذات العلاقة، ويعتبر أسلوب السيناريو أحد أساليب دراسة واستشراف المستقبل والتي تهدف إلى مساعدة صانع القرار على اتخاذ قرارات وسياسات رشيدة بشأن المستقبل. ويعرف أسلوب السيناريو بأنه استشراف المستقبل من خلال التصورات المستقبلية أو الاحتمالات المستقبلية المتوقعة والتي توضع في صورة بدائل تشتمل على العديد من السياقات والتداعيات والأطروحات التي تبني عليها الأنماط والنماذج المستقبلية، ويهدف إلى عرض الاحتمالات والإمكانات والخيارات البديلة التي تنطوي عليها التطورات المستقبلية للظاهرة المدروسة، آخذاً في اعتباره كافة العوامل المؤثرة على الظاهرة. (زين الدين ، 2013)

مصطلحات الدراسة

تعرف تقنيات التعليم بأنها: تتضمن في " أوسع معانيها تخطيط وإعداد وتطوير وتنفيذ وتقويم كامل للعملية التعليمية في مختلف جوانبها، ومن خلال وسائل تقنية متنوعة تعمل جميعها وبشكل منسجم مع العناصر البشرية لتحقيق أهداف التعليم". (عامر ، 2011: 211).

وتعرف إجرائياً بأنها: وسائل معنية تنحصر مهامها الرئيسية في تحسين وتطوير عمليتي التعليم والتعلم والارتقاء بمستوى العملية التعليمية كیفاً ونوعاً.

يعرف الغياب الدراسي بأنه: "أسباب تمنع أو تحول دون حضور الطالب إلى قاعات الدراسة لأي سبب كان". (الغزوي ، 2012 : 188). ويعرف إجرائياً بأنه: انقطاع متعمد عن الدراسة وظاهرة سلوكية غير محموددة في حق المتعلم تعيقه عن الالتزام بالتقيد والحضور في قاعة الدراسة في سبيل الاستفادة من عمليتي التعليم والتعلم.

ويعرف التسرب الدراسي على أنه: "كل ما يعيق نجاح العملية التعليمية، ويتبع مجال هذا المفهوم عدد كبير من الظواهر الموجودة في النظام التعليمي منها: الانقطاع عن الدراسة، عدم الالتحاق بالدراسة، الرسوب المتكرر، الفصل عن الدراسة، تغيب الطلبة والمدرسين، عدم اكمال المقرر الدراسي، عدم بلوغ الكفايات التعليمية" (منيرة ، 2014 : 188). ويُعرف إجرائياً بأنه: ظاهرة يمكن ملاحظة مؤشراتهما في الواقع الفعلي للمتعلم ذلك الحاضر الغائب في القاعة الدراسية ويغلب على سلوكه ما يظهره من ضجر وتيرم داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها في عدم الاهتمام أو اللامبالاة في جانب التحصيل والمعرفة. الإطار النظري (نتائج الدراسة)

من خلال اجابة سؤال الدراسة الأول عن ماهية تقنيات التعليم والغياب والتسرب الدراسي ، سنستعرض فيما يلي بعض التعريفات والمفاهيم المرتبطة وذات العلاقة في إجابة السؤال الثاني للدراسة :



## أولاً : تقنيات التعليم

تُعد تقنيات التعليم أحد الروافد المهمة والمساندة للتعليم التقليدي، والحل الأمثل لمواجهة تحديات عصر المعرفة والاستثمار الأنفع للتقدم التقني بل وخياراً استراتيجياً يجب التعامل والتفاعل معه وتسخيرَه لتحقيق نقلة نوعية في طرائق التعليم.

ويذكر (البلخي؛ 2013) بأن تقنيات التعليم تعني استخدام الوسائل والأجهزة والأساليب والبرامج والمنتجات العلمية من أجل تحسين فعالية التدريس مما يوفر الوقت والجهد الذي يبذله المعلم مع متعلميه ويعطي مردوداً تعليمياً أفضل. وعادةً ما تعتمد تقنيات التعليم على وسائط إلكترونية في عملية التواصل ما بين طرفا العملية التعليمية المعلم والمتعلم، وتوظف فيها آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكة المعلومات "الانترنت" ووسائط متعددة بغرض تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة (التودري؛ 2004).

ومحور نجاح تقنيات التعليم يتوقف على تطوير وانتقاء أنظمة التقنية من حيث تلبية متطلبات التعليم كالتحديث المتواصل لمواكبة التطورات ومراعاة المعايير والضوابط في نظام التعليم المختار بما يكفل تطوير مستوى المتعلم ويسهم في تحقيق الأهداف. والتقنية وسيلة لتوصيل المعرفة ومنها جعل المتعلم مستعداً لمواجهة متطلبات الحياة بكل أوجهها والتي أصبحت تعتمد بشكل أو بآخر على التقنية وطبيعتها المتغيرة؛ ويكون فيه دور المعلم التوجيه والإرشاد بجانب التخطيط والإعداد فأساس تقنيات التعليم هو استخدام التقنية في إيصال المعلومة للمتعلم

بقصد تحقيق أكبر فائدة ممكنة تمكن من جذب انتباه المتعلم إلى ما يُعرض عليه من معلومات ومعارف مما يحقق جودة العملية التعليمية ( عيدروس؛ 2009).

وتتعدد مفاهيم تقنيات التعليم فهي تطبيق منظم لحقائق ومفاهيم ومبادئ وقوانين ونظريات العلم في الواقع الفعلي لميدان التعليم. بمعنى أنها تفاعل منظم بين كل من العنصر البشري المشارك في عملية التعليم، والأجهزة والآلات والأدوات التعليمية بهدف تحقيق الأهداف التعليمية أو حل مشكلات التعليم. وهذا يعني أن تقنيات التعليم تستند إلى أساس نظري يتم توجيهها من خلال نظرية كما وأنها تسيّر وفقاً لنظام محدد وأن عناصره تتفاعل في منظومة واحدة لكي تحقق في النهاية أهداف العملية التعليمية ( صبري؛ 2010 : 19-20)

وتذكر ( محمد و فوزي؛ 2009 : 14-15) بأن تقنيات التعليم علم يهتم بدراسة العلاقة بين الإنسان ومصادر التعلم من حيث انتاجها، واتاحتها لتحقيق أهداف محددة في إطار من فلسفة التربية ونظريات التعلم. فهي ذلك البناء العلمي المنظم من البحوث والنظريات والممارسات الخاصة بعمليات التعليم ومصادر التعلم، وتطبيقها في مجال التعلم الإنساني وتوظيف كفاء لعناصر بشرية أو غير بشرية لتحليل النظام والعملية التعليمية ودراسة مشكلاتها، وتصميم العمليات والمصادر المناسبة كحلول عملية لهذه المشكلات، وتطويرها، واستخدامها، وإدارتها، وتقويمها لتحسين كفاءة التعليم وفعاليتها وتحقيق التعلم.

وعليه فإن تقنيات التعليم نظام متكامل يضم عناصر متعددة هي: الإنسان المبدع والأفكار الذكية الفريدة المتميزة بالإضافة إلى المعدات التقنية وأساليب العمل والإدارة وعمليات الإنتاج بما يسهم في إثراء المواقف التعليمية أو حل مشكلاتها. (( محمد وَ فوزي؛ 2009: 16))

ثانياً : الغياب الدراسي

أحد الظواهر السلوكية السلبية والتي من شأنها عرقلة النظام التعليمي ويكون إما بالانقطاع المفرد أو المستمر عن الحضور للقاعات الدراسية ( العزاوي؛ 2012 ).

والغياب أحد صور الهدر التربوي والذي يمكن أن يؤثر على الكفاية الداخلية للمؤسسة التعليمية فهو ظاهرة تستحق النظر والتفكير والتأمل لما لها من تأثير سلبي على مخرجات العملية التعليمية، فهي من أكثر المشكلات التي تسهم في تقليل العائد التربوي، ولذا فالغياب يسبب فاقداً في التعليم كماً وكيفاً. وتتعدد أسباب الغياب الدراسي وتختلف باختلاف الأفراد والمجتمعات ما بين أسباب اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية وصحية ونفسية كان لها تأثيرها على سلوك المتعلم خلال مسيرته التعليمية وعلى سلوكه المدرسي بشكل خاص سبب في عدم الانضباط في الدوام المدرسي ومن ثم التسرب عند البعض الآخر( عطوان وآخرون؛ 2009).

ثالثاً : التسرب الدراسي

ظاهرة سلوكية تعني انقطاع المتعلم عن استكمال دراسته وهي ظاهرة تؤرق الكثير من التربويين ففيها تكمن جميع مقومات الفشل على الصعيد

الشخصي وعلى الصعيد المجتمعي على حد سواء. والتسرب أحد الأسباب المؤدية إلى شل حركة المجتمع وتقهقره عائدة به إلى عتمة الجهل والتخلف والإنعزالية. فالتسرب معضلة تربوية كبرى يحول دون تطور المنظومة التعليمية متسبب في نشوء مجتمع عاجز ينتشر فيه الجهل والأمية غير قادر على مواكبة عصر المعرفة ( الكناوي والشطبي؛ 2015).

ويصعب تحديد أسباب التسرب الدراسي بشكل محدد إذ تتداخل فيه الأسباب الشخصية مع ما هو اجتماعي ليضاف عليها ما هو اقتصادي دون اغفال الأسباب التربوية وما لها من تأثير في هذه الظاهرة. وللمؤسسة التعليمية أثر بارز في التسرب الدراسي لا يمكن اغفائها منه وذلك بسبب سيادة المناهج التقليدية والتي يتحول فيها المتعلم إلى وعاء يمتلئ بألوان المعارف المختلفة مع غياب عنصر الإثارة والجذب والتشويق، وتردي البنية التحتية لبعض المؤسسات التعليمية وغياب الوسائل والتقنية قد تكون من ضمن الأسباب أحياناً أخرى ( منيرة؛ 2014).

وتكمن أحد أسباب التسرب الدراسي التربوية بسبب سوء التخطيط المنتهج في النظام التعليمي وضعف الميزانية المخصصة له مما يجعله يفتقد الوسائل والتقنيات التعليمية التي من شأنها جذب المتعلمين والاحتفاظ بهم (نقاز؛ 2011).

ولعل من أبرز أسباب التسرب تلك التي تكون بسبب المعلم عدم استخدام الوسائل والتقنيات التعليمية المناسبة إما بسبب ضعف تأهيل الكوادر التعليمية أو عدم جدية أساليب التعليم المستخدمة (الجامودية؛

2011). وبالتالي تكون المساهمة بتأهيل وتدريب المعلم سبباً في مواجهة مشكلات الغياب والتسرب الدراسي (إبراهيم؛ 2009). ومن جملة السبل المقترحة لمواجهة التسرب الدراسي الاعتناء بالعملية التعليمية وتوجيه المتعلمين إلى ما يتناسب مع قدراتهم وامكانياتهم، والتنوع في مجالات التعليم المختلفة المهنية والتقنية والفنية، والاهتمام بالأنشطة التربوية، والعناية بالتكوين العلمي والمهني للمعلم مما يجعل منه مجالاً للجذب وليس الطرد (نقاز؛ 2011)

السيناريو المقترح لتفعيل دور تقنيات التعليم في علاج مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي.

تمّ الاعتماد في اجابة التساؤل الثاني للدراسة وذلك لتقديم السيناريو المقترح لتفعيل تقنيات التعليم في علاج مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي على السيناريو المتفائل، كما واعتمدَ في تصميم الرؤية المقترحة على وجود رؤية واضحة لما يُراد الوصول إليه، هذه الرؤية تعتمد على وجود معلم يمتلك العديد من المعارف والمهارات التي تؤهله لاكتساب أساليب تفعيل التقنية وكأنه بمثابة منظومة قابلة للتحسن والارتقاء باستمرار فمكانة المعلم تكمن في قدرته على العطاء والتجدد.

وفي هذا السيناريو يتسم المعلم بكفاءته التقنية في عالم يوصف بعصر المتغيرات المتسارعة مما يلزم تزايد هذه الكفاءة وتطورها باستمرار لمواكبة كل ما هو جديد ويُسهم في التمكن من الوصول إلى مهارات حديثة تجعل من التفاعل مع أنظمة التقنية يتم بكفاءة وفاعلية وجدارة.

ومن جهة أخرى وبحسب ما تشير إليه العديد من الدراسات كما في دراسة (منيرة؛ 2014) و دراسة (نقاز؛ 2011) فإن للمعلم دور لا يمكن تجاهله في مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي قد يكون بسبب هيمنته في الموقف التعليمي وسأمة طرق التدريس والأساليب والوسائل التعليمية التي يستخدمها مع غياب عنصر التشويق والجذب أو بسبب كثرة غيابه وضعف دافعيته وانجازه مع تعدد أسباب ذلك من ضعف في مستواه العلمي أو قسوته وعنفوانه مع متعلميه أو عدم جديته في العمل أو تحقيره من شأن المتعلم وغير ذلك.

ومن ثم فإن فإنه بافتراض المثالية في علاقة المعلم بالمتعلم والتي تتبناها علاقات ايجابية فإن ذلك سيسهم في التخلص من مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي لأن مثل هذا المعلم وتفعيله لأساليب التقنية وتطبيقاتها الجاذبة سيكون له أثره الايجابي على اتجاه المتعلم ورغبته في التعلم. ووفقاً لهذا السيناريو المتفائل ومع التسليم بأن المعلم يؤمن ايماناً جازماً مدركاً فيه لأهمية وأهداف التقنية والتي تكمن فيما يلي (الصفدي؛ 2009):

استخدام تطبيقات التقنية بكفاءة من قبل المعلم يُسهم في مساعدة المتعلم على تحقيق معايير عالمية للتعلم.  
اكتساب المتعلم مهارات تقنية تُمكن من تنمية طرق وأساليب اكتساب المعلومات.

الاستفادة من تطبيقات التقنية في عمليتي التعليم والتعلم وتحقيق إنجازات إيجابية تتميز بالجودة داخل القطاع المؤسسي.

تقديم فرص للتعليم تتمركز حول المتعلم وهو ما يتوافق مع الفلسفات التربوية الحديثة ونظريات التعلم الجادة.

تقديم فرص متنوعة لتحقيق أهداف التعليم والتعلم وتطوير الوسائل والأساليب المستخدمة في عمليتي التعليم والتعلم والتخلص من التنفيذ الروتيني لهما.

البحث عن ابتكارات جديدة ومميزة تُمكن من تأسيس بيئة تعلم فعالة، وذات كفاءة عالية.

النهوض بالمؤسسة التعليمية ومساعدتها في تحقيق التميز الإداري والمهني.

إتاحة الفرصة للتعرف على مصادر التعلم المتنوعة مما يسهم في التغلب على مشكلة الفروق الفردية بين المتعلمين.

فإنه في حال تواجد مثل هذا المعلم فمن الممكن أن تسهم تقنيات التعليم في علاج مشكلة الغياب ومنها إلى علاج مشكلة التسرب الدراسي.

ومن ثمَّ فإنه لا يستلزم إدراك المعلم وحده في تحقيق الشروط السابقة دون أن تقوم كافة الجهات المسؤولة بالدولة والنظام التعليمي بالقيام بالأدوار المنوطة بها، ومن ثم التأكد من توفير كافة الشروط اللازمة لتمييز هذا المعلم ، بالإضافة إلى التأكد من أن المعلم قد وصل إلى المستوى اللازم لأن يحقق الهدف المنشود وذلك بالمتابعة المستمرة والدقيقة بل والرقابة أحياناً أخرى إن لزم الأمر.

ومن هذا المنطلق فإنه يمكن تحقيق ما سبق من خلال (الغنيم؛ 2011) و ( الخواجة؛ 2009):

تطوير أداء المعلم على أسس علمية وتربوية حديثة تمكنه من الاطلاع على أحدث التجارب العلمية والعملية في مجال التقنية والمتوافقة مع معايير الجودة وفق المستويات العالمية المطلوبة.

وضع خطط تدريبية تهتم بالاحتياجات الفعلية لأساليب تفعيل التقنية وتوسيع قاعدة استخدام التقنية في جميع برامج التدريب مما يتطلب تغييراً في استراتيجيات وخطط وبرامج التدريب.

تدريب المعلم على ممارسة وتطبيق المعرفة النظرية واكتساب مهارات تصميم بيئات تعليمية قائمة على توظيف التقنية من خلال تنوع مصادر المعرفة المتاحة وإعطائه الفرصة للتعامل مع أنواع متعددة ومختلفة من مصادر التقنية والتي من أهم مقوماتها إثارة روح الفضول للمعرفة لدى المتعلم وتنمية القدرة على الإبداع واعتبار أن الخطأ هو فرصة لتعلم الصواب والإنجازات.

توظيف تطبيقات التقنية والتي تفيد في خدمة أهداف تعليمية كتحسين أداء أو إضافة معلومات أو تنمية مهارات فالمقصود هو الاستخدام الهادف بما يسهم في تعميق فكر المعلم وتجويده وتجديده.

تبني عدة استراتيجيات وأساليب تعليمية فعّالة بحيث تتضمن مستويات المعرفة العميقة، وقدرات التفكير، واستخدام أكثر من أسلوب واحد خلال التقنية فالتغيير والتبديل في أساليب التعليم والتعلم مهم بخاصة



لتلك التي تستغل طاقات ومهارات المتعلم بإيجابية فإن مخرجاتها عادة ما تتمثل في المبدعين والمفكرين.

اكتساب مهارات تصميم المناهج الإلكترونية والتي تتسم بإنتاج متعلم لديه اتجاه ايجابي نحو التعلم ملماً بوسائل وأدوات بناء المعرفة وإعادة صياغتها، قادراً على الابتكار والتجديد، وتوليد الأفكار وطرح البدائل ومناقشاتها واختيار الأفضل منها.

استخدام التطبيقات التقنية في المواقف التعليمية إذ لا بد من تغيير دور المتعلم بحيث يكون العنصر الأهم والأنشط في عملية التعلم وذلك بتمركز أنشطة التعلم حوله مما يمكنه من اكتساب مهارات التفكير العلمي، والتخطيط السليم بالإضافة إلى مهارات التحليل والاستنتاج والاستقصاء.

الوعي بإيجابيات التقنية واستثمار إمكاناتها بحيث تهدف إلى توفير أكبر قدر ممكن من الخبرات المتنوعة والمختلفة والتي تسهم في تحسين كفاءتها وزيادة فاعليتها بما يتلاءم مع احتياجات التعليم المختلفة في سائر مجالات المعرفة.

توفير الإمكانيات اللازمة للتنمية المهنية للمعلم مثل الميزانيات الكافية والمدرّب الكفء وبذلك يرتبط التطوير بالاحتياجات الفعلية والمتغيرات المعرفية والمهارية المتسارعة في عصر المعرفة.

وتعتمد الرؤية المقترحة في السيناريو المتفائل على مشهدين:

المشهد الأول:

قيادة تربوية : تؤمن بأن الاستثمار في التربية والتعليم أعظم أنواع الاستثمار تبني مبدأ تحفيز المتعلم للمبادرة والمشاركة وتعامل معه برقي وبأساليب تربوية حديثة يشعر فيها المتعلم برغبة في استمرارية التعلم. معلم: تتوافر فيه كافة عناصر التكوين العلمي والتربوي والثقافي والتقني، محافظ على كفاءته ومهارته من خلال التدريب المتواصل، ممتلك لمهارات استخدام التقنية في سبيل تحسين عمليتي التعليم والتعلم . بيئة تعليمية جاذبة: غنية بالمشيرات التعليمية وتلتزم بمعايير الجودة تتوفر فيها شروط الهوية والاضاءة ووسائل التقنية وكافة الاحتياجات اللازمة للعملية التعليمية والمشجعة على التعلم.

مناهج تعليمية : تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين وتأخذ بعين الاعتبار حاجاتهم المختلفة من خلال محتوى تعليمي تتضمنه كتب دراسية جاذبة مزودة ببرمجيات تعليمية متعددة وأنشطة تدريبية مختلفة تتحقق فيها الانسجام والتكامل بين عناصر المنهج المختلفة.

المشهد الثاني :

قيادة تربوية : تؤمن بقدرة الجميع على التعلم؛ تشهد المواقف التعليمية التي يشارك فيها المتعلم باستخدام التقنية لتكون محفزة ومشجعة على التطور والرقي.

معلم : متمكن من استخدام التقنية ومسخر لكافة خبراته وقدراته في جعل الموقف التعليمي عبارة عن مواقف يكون فيها المتعلم مبادراً وباحثاً ونشطاً بما يكفل الاهتمام به؛ الأمر الذي يجعل المتعلم في حالة ترقب واهتمام لما سوف يتعلمه رغبة منه في إثبات قدراته وامكانياته.

متعلم : متميز بالمعرفة والقدرة على تحمل المسؤولية في حالة تأهب وشوق لعمليتي التعليم والتعلم من خلال أسلوب جاذب عبر وسائل وتطبيقات تقنية متنوعة ومختلفة ومناسبة لكافة الاحتياجات. قاعة دراسية : تتوفر فيها امكانيات التقنية المختلفة وكافة المستلزمات اللازمة والضرورية لها مما يجعلها محوراَ أساسياً في العملية التعليمية. النتيجة : جذب المتعلم بأساليب جذابة وغير مملة الأمر الذي يفسح المجال للمتعملم كي يقرر بنفسه ماذا يتعلم وكيف يتعلم ومتى يتعلم ويجعل المتعلم حتى ولو بدافع من الأسرة أو الأقران أو غيرهم ممن يحثونهم على الانقطاع عن التعليم والتعلم يُصّر على التعلم طوعية من نفسه بل وترتفع لديه الرغبة والحماس، هذا مع التسليم بأن الأجيال الحديثة من الأطفال والمراهقين أصبحوا يقررون مصائرهم واتجاهات حياتهم ، ولم يعد أولياء الأمور لهم سيطرة كاملة عليهم كنتيجة طبيعية للتغيير والثورة التقنية الحديثة والعولمة.

ومن خلال الاستعراض السابق يتضح أن الرؤية المقترحة لتفعيل التقنية في معالجة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي أحد أهم الأطروحات التربوية التي ينشدها التربويون في ظل عصر المعرفة مما يجعل عمليتي التعليم والتعلم تركز على مجموعة من المبادئ المتوافقة مع فلسفة العصر منها: التعليم المستمر والتعليم القائم على المعرفة. وإن أهم ما تسعى إليه مؤسسات التعليم هو تطوير النظام التعليمي بما يكفل تحقيق الجودة ويرتبط بثورة التقنية. ولعله من المهم التأكيد على أهمية أن تتضمن كافة الإسهامات بصيص ضوء وآراء بناءة مع عدم

التركيز على المعوقات التي من دورها جعل التطوير أمراً خيالياً وسراباً لا يمكن بلوغه فالقضية تحتاج إلى كثير من العزم والتفائل لتخطي الحواجز والعمل لعصر المعرفة والذي يمتاز بكون كل شيء فيه متغير ومتبدل بدلاً من البقاء في صعوبات الحاضر وقيود الماضي إذ أنه لا بد من العمل لا الشعارات. وليس هناك سبيل لغرس هذا الوعي وتنميته إلا من خلال التربية والتعليم المتمسكين بهذا الوعي، فالتربية في جوهرها عملية مستقبلية وهي الأداة التي تعد أجيال اليوم لعصر الغد ولذا فإن الوعي بسمات العصر يتطلب العمل وتطوير التعليم لا بالوعود البراقة أو العبارات المنمقة ولكن بالبحوث والدراسات العلمية الأصيلة التي تستطلع أفكار كل جديد وتستبين صور التغير والتطور في مجتمعات عصر المعرفة.

#### نتائج الدراسة

ويمكن إجمال أهم نتائج الدراسة والتي من الممكن التأكيد عليها فيما يلي:

التأكيد على دور التقنية في معالجة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي والحاجة إلى بلورة مشروع متكامل يُمكن من رسم صورٍ تستشرف آفاق تفعيل التقنية.

أن الرؤية المقترحة لتفعيل التقنية في معالجة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي يكون استناداً على رؤى يُستشرف من خلالها ملامح تلك التقنية على أن لا تكون تلك الرؤى بعيدة المنال وصعبة التحقيق لأن العجز في الوصول إليها قد يسبب الإحباط والوهن وهذا مالا يُراد ورحم الله امرأاً عرف قدره فوقف عنده.

## مقترحات الدراسة

من خلال العرض السابق يمكن تقديم بعض المقترحات التي تسهم في تحقيق رؤيتها فيما يلي:

المسارعة بوضع خطط تهتم بتفعيل التقنية في معالجة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي تنطلق من رؤية واضحة وأهداف محددة لتحقيقها. البدء بإصلاح أنظمة التقنية وتقديم استراتيجية جديدة تبدأ من المبادئ التربوية والتعليمية مما يتطلب المراجعة الجريئة والواعية لهذه الأنظمة وإعادة النظر في فلسفتها وأهدافها ومبادئها والطرق والأساليب المتبعة ومن ثم إعادة صياغتها لتكون قادرة على مواجهة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي.

إجراء المزيد من الدراسات التي تهتم بتفعيل التقنية في معالجة مشكلتي الغياب والتسرب الدراسي بحيث تناول العلاقة بين عناصر العملية التعليمية في ضوء منظومة تعليمية متكاملة ذلك لأن الدراسات لا زالت قليلة ونادرة.

## المراجع العلمية

إبراهيم، إبراهيم محمد (2009). جودة التعليم في مواجهة التسرب والأمية. مجلة التربية، العدد (27)، البحرين، الصفحات 50-51.

البلخي، محمد عامر (2013). تقنيات التعليم والاتصال في عمليتي التعليم والتعلم. الجوية، العدد (41)، مؤسسة عبد الرحمن السديري، السعودية. الصفحات 117-118.

التودري، عوض حسين (2004). المدرسة الإلكترونية وأدوار حديثة للمعلم. دار الرشد، الرياض.

الجامودية، (2011). كيف أرتقي بالمستوى التحصيلي للطلاب. مجلة التطوير التربوي، العدد (62)، سلطنة عمان، الصفحات 27-29 .

الحارثي، إبراهيم بن أحمد (2003). نحو إصلاح المدرسة. الطبعة الأولى، مكتبة الشقري، الرياض؛ السعودية.

الخواجة، مي (2009). تقنيات التعليم وتأثيراتها في العملية التعليمية. شؤون اجتماعية، المجلد السادس والعشرين، العدد (101)، الإمارات. الصفحات 239-251.

صبري، ماهر اسماعيل (2010). من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم. الطبعة الأولى، مكتبة الشقري. الرياض؛ السعودية.

الصفدي، أحمد عصام (2009). آلية العيش في القرن 21. الطبعة الأولى. الرياض؛ السعودية.

عامر، وسيلة (2011). واقع تكنولوجيا التعليم في الجامعة وأهميتها في التدريس بالنسبة للمعلم والمتعلم. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (2)، الجزائر. الصفحات 208-219.

العزاوي، رحيم يونس (2012). أسباب غياب الطلبة في قسم الرياضيات بكلية التربية / الجامعة المستنصرية من وجهة نظرهم. مجلة كلية التربية، العدد(2) ، العراق. الصفحات 187-209.

عطوان، أسعد حسين؛ و حماد، حس محمود؛ و البهبهاني، شحدة سعيد (2009). أسباب انقطاع طلبة الصف الثاني عشر في محافظة قطاع غزة

عن الذهاب إلى مدارسهم في منتصف الفصل الدراسي الثاني ثم سبل حلها. مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد السابع عشر، العدد (2)، الصفحات 513-549.

عيدر وس، أسماء بنت علي بن محمد (2009). تكنولوجيا التعليم أهميتها وكيفية توظيف المعلم لها. رسالة التربية، العدد (23)، سلطنة عمان. الصفحات 83-90.

الغني، مرزوق يوسف (2011). التعلم مدى الحياة: أطر مرجعية وبرامج إعداد المعلم قبل الخدمة وأثناءها. المؤتمر السنوي لمركز البحوث التربوية حول "القياس التربوي للتنمية المهنية المستدامة". بيروت، لبنان.

فرج، عبد اللطيف حسين (2008). التعليم الثانوي رؤية جديدة. الطبعة الأولى، دار الحامد، الأردن.

الكناعي، إلهام؛ والشطبي، راضية (2015 / 2016). الهدر المدرسي. المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين. متاح على شبكة

الإنترنت <https://www.google.com.sa>

محمد، فارة حسن؛ و فوزي، إيمان (2009). تكنولوجيا تعليم الفئات الخاصة. طبعة الأولى، عالم الكتب. القاهرة؛ مصر.

المحيسن، إبراهيم (2005). المعلوماتية والتعليم. دار الزمان. المدينة المنورة؛ السعودية.

منيرة، زلوف (2014). التسرب المدرسي كأحد أوجه أزمة المنظومات التربوية العربية. مجلة عالم التربية، العدد (25)، المغرب، الصفحات 168-201.

نقاز، سيد أحمد (2011). ظاهرة التسرب المدرسي في المؤسسة التربوية الجزائرية. مجلة الحكمة، العدد (11)، الجزائر، الصفحات 8-23.